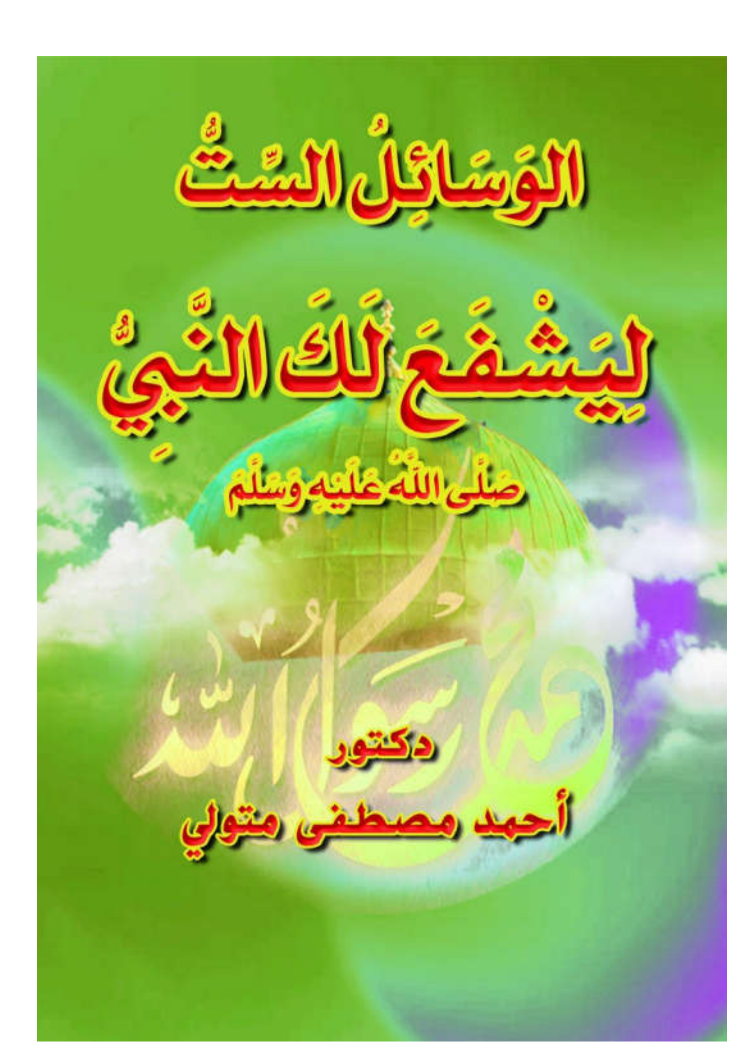

الوَسَائِلُ السِّتُّ
لِيَشْفَعَ لَكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله معطي الجزيلَ لمَنْ أطاعه ورَجَاه، وشديد العقاب لمن أعرضَ عن ذكره وعصاه، اجْتَبَى من شاء بفضلِهِ فقرَّبَه وأدْناه، وأبْعَدَ مَنْ شاء بعَدْلِه فولاَّه ما تَولاَّه، أنْزَلَ القرآنَ رحمةً للعالمين ومَنَاراً للسالِكين فمنْ تمسَّك به نال منَاه، ومنْ تعدّى حدوده وأضاع حقُوقَه خسِر دينَه ودنياه، أحْمَدُه على ما تفضَّل به من الإِحسانِ وأعطاه، وأشْكره على نِعمهِ الدينيةِ والدنيويةِ وما أجْدَرَ الشاكرَ بالمزيدِ وأوْلاه، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له الكاملُ في صفاتِهِ المتعالي عن النُّظَراءِ والأشْباه، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي اختاره على البشر واصْطفاه، صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ وأصحابه والتابعينَ لهم بإِحسانٍ ما انْشقَّ الصبحُ وأشْرقَ ضِياه، وسلَّم تسليماً.

أخي في الله.. هل تُحبُ ربَّك الغنى؟ ..هل ترغبُ فى شفاعة النبى ρ؟ ... هل ترجو فى الجنة المكان العلى؟

إن كان ذلك كذلك..فسأدلك على الطريق الزكى.. والعمل التقى.. بالصلاة على النبي ρ ..تنال المكان العلى.. ويحبُّك ربُّك الولى.

والآن مع ست خصال وأعمال..إن عملت بها ابتغاء الكبير المتعال.. لتحققت لك الآمال :

*****

الوَسَائِلُ السِّتُّ لِيَشْفَعَ لَكَ النَّبِيُّ

١- من مات موحدا لا يشرك بالله شيئا:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρقَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ» [1]

قال الْقَاضِي عِيَاضٌ: "وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ كَمَالِ شَفَقَةِ النَّبِيِّ ρ عَلَى أُمَّتِهِ وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ وَاعْتِنَائِهِ بِالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِهِمُ الْمُهِمَّةِ فأخر النبي ρ دَعْوَتَهُ لِأُمَّتِهِ إِلَى أَهَمِّ أَوْقَاتِ حَاجَاتِهِمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ ρ فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فَفِيهِ دَلَالَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ كُلَّ مَنْ مَاتَ غَيْرَ مُشْرِكٍ بِاللَّهِ تَعَالَى لَمْ يُخَلَّدْ فِي النَّارِ وَإِنْ كَانَ

([1]) (متفق عليه وانظر صحيح الجامع:٢١٥٧)

مُصِرًّا عَلَى الْكَبَائِرِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ دَلَائِلُهُ وَبَيَانُهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ" (١)

٢- الدعاء بالوسيلة للنبي بعد الأذان:

فعَنْ جَابِرٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو τ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: (إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَرْتَبَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ

([1]) (شرح النووى علي مسلم :٧٥/٣)

([2]) (رَوَاهُ الْبُخَارِيّ وانظر المشكاة: ٦٥٩)

أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّت عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ) (١)

(من قال حين يسمع النداء) يعني وفرغ المؤذن كما دل عليه الحديث السابق إذا فرغ المؤذن فإنك تصلي على النبي ρ ثم تقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه اللهم مقاما محمودا الذي وعدته (اللهم رب هذه الدعوة التامة) هي الدعوة إلى الصلاة والفلاح لأن ذلك من أتم ما يكون من الدعوات (الصلاة القائمة) يعني الصلاة التي ستقام لأن النداء إعلام بدخول وقت الصلاة (آت محمدا الوسيلة والفضيلة) يعني أعطه الوسيلة وهي درجة في الجنة أعلى ما يكون من درجاتها وهي للنبي ρ (والفضيلة)

---

(١) (رواه مسلم وانظر الإرواء: ٢٤٢).

يعني الميزة والرتبة العالية وقد حصل له ذلك وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وقد وعده الله ذلك في قوله [١]

٣- كثرة الصلاة والسجود:

فَعَن ربيعَة بن كَعْب τ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَو غير ذَلِكَ؟» . قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نفسك بِكَثْرَةِ السُّجُود»[٢]

قال المناوى: "وفيه أن مرافقة المصطفى ρ في الجنة من الدرجات العالية التي لا مطمع في الوصول إليها إلا بحضور الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة السجود انظر أيها المتأمل في هذه الشريطة وارتباط القرينتين لتقف على سر دقيق فإن من أراد مرافقة الرسول ρ لا يناله إلا بالقرب من الله ومن رام قرب

([١]) (شرح رياض الصالحين: ٥/٤٠)

([٢]) (رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة: ٨٩٦)

الله لم ينله إلا بقرب حبيبه {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله} أوقع متابعة الرسول ρ بين المحبتين وذلك أن محبة العبد منوطة بمتابعته ومحبة الله العبد متوقفة على متابعة رسوله ρ "[١]

٤- الصلاة على النبي ρ عشرا حين يصبح وعشرا حين يمسي :

فعن أبي الدرداء τ قال: قال رسول الله ρ :"مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْراً وحِينَ يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ"[٢]

قال المناوى: "أي تدركه فيها شفاعة خاصة غير العامة وفي هذا الحديث وما قبله وبعده دلالة على شرف هذه

---

(١) (فتح القدير: ٤/٣٣٤)
(٢) (حسن:صحيح الجامع:٦٣٥٧)

العبادة من تضعيف صلاة الله وتكفير السيئات ورفع الدرجات "[١]

٥-٦: من صبر على جهد المدينة أو مات فيها :

فعَنْ سَعْد بن أبي وقاص τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : " إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ: أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا " وَقَالَ: «الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يعلَمونَ لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَو شَهِيدا يَوْمِ الْقِيَامَة»[٢] .

قال القاضي عياض: فَاخْتِصَاصُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِهَذَا مَعَ مَا جَاءَ مِنْ عُمُومِهَا وَادِّخَارُهَا لِجَمِيعِ الْأُمَّةِ أَنَّ هَذِهِ شَفَاعَةٌ أُخْرَى غَيْرُ الْعَامَّةِ الَّتِي هِيَ لِإِخْرَاجِ أُمَّتِهِ مِنَ النَّارِ وَمُعَافَاةِ

---

(١) (فتح القدير: ٦/١٦٩)

(٢) (رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة: ٢٧٢٩)

بَعْضِهِمْ مِنْهَا بِشَفَاعَتِهِ ρ فِي الْقِيَامَةِ وَتَكُونُ هَذِهِ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ بِزِيَادَةِ الدَّرَجَاتِ أَوْ تَخْفِيفِ الْحِسَابِ أَوْ بِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ بِإِكْرَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْكَرَامَةِ كَإِيوَائِهِمْ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ أَوْ كَوْنِهِمْ فِي رَوْحٍ وَعَلَى مَنَابِرَ أَوَ الْإِسْرَاعِ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ خُصُوصِ الْكَرَامَاتِ الْوَارِدَةِ لِبَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ" (١)

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ :(مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِالْمَدِينَةَ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا) (٢)

قال المناوى: (فإني أشفع لمن يموت بها) "أي أخصه بشفاعة غير العامة زيادة في الكرامة وأخذ منه حجة الإسلام ندب الإقامة بها مع رعاية حرمتها وحرمة ساكنيها "(١)

---

(١) (شرح النووي علي مسلم :٩/١٣٦)

(٢) (صحيح:صحيح الجامع:٦٠١٥)

يا صَاحبَ الحوضِ

يا صَاحبَ الحوضِ إن الماءَ من عَطشي
يَبدو بَعيدا وقلبي غَيرُ مُنفَطِمِ
تَهيمُ روحي ورودَ الماءِ في شَرَفٍ
ويشربُ الخلقُ من عُرْبٍ ومن عَجَم
هُنَاكَ والناسُ سَكْرَى في قلوبِهِمُ
رُعبٌ وأبصَارُهم كالبرقِ في الظُلَمِ
والشَّمْسُ[1] فوقَ رؤوسِ الخَلقِ دَانيَةٌ
كمِكْحَلِ العينِ أو مِيلٍ من الأَلَمِ
والناسُ في عَرَقٍ تاهوا وفي أَرَقٍ
وكلُ عضوٍ حَكَى ذَنباً بغيرِ فَمِ
لا الأمُ تَدري وليداً جَاءَ يَنفَعُهَا
ولا الوليدُ لأُمٍ مَانِعُ النِقَمِ

---

(١) (فتح القدير: ٦/٥٣)

النَاسُ سَكْرَى وهذا اليوم موعِدُهُم
مَعَ الحسَابِ وكشفِ الهَمِ والهِمَمِ
سَجَدْتَ وحدَكَ تحتَ العرشِ مُلتَمِسَاً
عفواً من اللهِ أو كشفاً من الغُمَمِ
أجابَكَ اللهُ قُمْ وأرفَعْ فأنتَ هُنَا
واَشفَعْ تُشَفَّعْ لعاصٍ أو لِمُنهَزِمِ
اللهُ أكبَرُ ما أعلاكَ مَنْزِلَةً
وأنتَ في كَنَفِ الرحمنِ في نِعَمِ
يا سَيِّدي يا رسولَ اللهِ معذِرَةً
إن كنتُ قَصَّرتُ في نفسي وفي رَحمي
أُعَاهِدُ اللهَ أن ألقاكَ مُبتَسِمَاً
يومَ الوفاءِ ودَمعي سَابِقٌ قَسَمي
أذودُ عن أمةِ القرآنِ في شَرَفٍ
بالمالِ والنفسِ أو بالسيفِ والكَلِمِ

*****

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

لقد شوقتم إلى الفضائل فهل اشتقتم؟، وزجرتم عن الرذائل وكنتم في سُكر الهوى فهل أفقتم؟، فلو حاسبتم أنفسكم وحققتم، لعلمتم أنكم بغير وثيق توثقتم، فاطلبوا الخلاص من أسر الهوى فقد جدّ الطالبون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

إخواني، توانيم وسير الصالحين حثيث، وصفت أعمالهم وبعض أعمالكم كدرٌ خبيث، وكم نصحناكم ولربما ضاع الحديث، فهل أراكم تتفكرون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أيقظنا الله وإياكم لمصالحنا، وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعته جميع جوارحنا، ولا جعلنا ممن يرضى بالدون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[١]

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[٢]

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أموت ويبقى كل ما كتبته　　فياليت من قرأ دعا ليا
عسى الإله أن يعفو عنى　　ويغفر لى سوء فعاليا

كَتَبَهُ

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

الفهرس